

تاج العروس من جواهر القاموس

فالسائر فيهما بمعنَى الجميع . ومن الغريب ما نقله شيخنا عن السَّيِّدِ فِي شَرْحِ السَّقَطِ أَنَّهُ زَعَمَ أَنَّ النَّحْوِيِّينَ اشْتَرَطُوا فِي سَائِرِ أَهْلِهَا لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى شَيْءٍ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ بِعَضْهِ نَحْوُ : رَأَيْتُ فَرَسَكَ وَسَائِرَ الْخَيْلِ : دُونَ رَأَيْتُ حِمَارَكَ لِعَدَمِ تَقَدُّمِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْخَيْلِ . وَضَافَ أَعْرَابِيٌّ قَوْماً فَأَمَرُوا الْجَارِيَةَ بِتَطْيِيبِهِ فَقَالَ " بَطْنِي عَطَّيْرِي وَسَائِرِي ذَرِي " وَهُوَ مِنْ أَمْثَالِهِمُ الْمَشْهُورَةِ وَمَعْنَى سَائِرِي أَيَّ جَمِيعِي . وَمِنَ الْمَجَازِ : أُغْيِرَ عَلَى قَوْمٍ فَاسْتَصْرَخُوا بِبَنِي عَمِّهِمْ أَيَّ اسْتَنْصَرُوا وَهُمْ فَأَبْطَأُوا عَنْهُمْ حَتَّى أُسْرُوا وَأُخِذُوا وَذُهِبَ بِهِمْ ثُمَّ جَاؤُوا أَيَّ بَنُو الْعَمِّ يَسْأَلُونَ عَنْهُمْ فَقَالَ لَهُمُ الْمَسْئُولُ هَذَا الْقَوْلُ الَّذِي ذَهَبَ مِثْلًا : " أَسَائِرَ الْيَوْمِ وَقَدْ زَالَ الطُّهُرُ " قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : يُضْرَبُ لِمَا يُرْجَى نَيْلُهُ وَفَاتَ وَقْتُهُ أَيَّ أَتَطْعَمُونَ فِيمَا بَعُدَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ الْيَأْسُ لِأَنَّ مَنْ كَانَتْ حَاجَتُهُ الْيَوْمَ بِأَسْرِهِ وَقَدْ زَالَ الطُّهُرُ وَجَبَ أَنْ يَيْئَسَ كَمَا يَيْئَسُ مِنْهَا بِالْغُرُوبِ . وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ مَبْدُوسُوطًا فِي " سِير " . وَسَائِرَ كَفَرِحَ : بَقِيَ وَأَسَارَ : أَبْقَى . وَسُورُ الْأَسَدِ هُوَ أَبُو خَبِيئَةَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَنَسٍ وَعَنْ الثَّوْرِيِّ لِأَنَّ الْأَسَدَ افْتَرَسَهُ فَتَرَكَه حَيًّا فَلُقِّبَ بِذَلِكَ وَهُوَ مَجَازٌ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هَذِهِ سُورَةُ الصَّقْرِ لِمَا يَبْقَى مِنْ لِحْمِهِ . وَتَسَاءَرَ كَتَقَابَلَ . وَفِي التَّكْمِلَةِ كَتَقَبَّلَ : شَرِبَ سُورَ النَّبِيذِ وَبَقَايَاهُ عَنِ اللَّحْيَانِي . وَمِمَّا يَسْتَدْرِكُ عَلَيْهِ : سُورَةُ الْمَالِ : جَيْدُهُ . وَأَسَارَ الْحَاسِبُ : أَفْضَلَ وَلَمْ يَسْتَقْصِرْ وَهُوَ مَجَازٌ . وَفِي الصَّحَاحِ : يُقَالُ فِي السَّائِرِ : سَارٌ أَيْضًا . وَأَنْشَدَ قَوْلَ أَبِي ذُوَيْبٍ يَصِفُ طَبِيعَةً : .

فَسَوَّدَ مَاءُ الْمَرْدِ فَاهَا فَلَونُهُ ... كَلَوْنَ النَّوْرِ وَهِيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا قَالَ : أَيَّ سَائِرُهَا . وَاسْتَدْرَكَ شَيْخُنَا : سُورَ الذُّبِّ قَالَ : وَهُوَ شَاعِرٌ مَشْهُورٌ .

س ب ر .

السَّيِّدُ يَفْتَحُ فَسْكَونَ : امْتَدْحَانُ غَوْرَ الْجُرْحِ وَغَيْرِهِ . يُقَالُ : سَيَّرَ الْجُرْحَ يَسِيرُهُ وَيَسِيرُهُ سِيرًا : نَظَرَ مَقْدَارَهُ وَقَاسَهُ لِيَعْرِفَ غَوْرَهُ هَكَذَا بِالْوَجْهِينِ عِنْدَ أَنْتِمْةِ اللَّغَةِ وَصَرَّحَ بِهِ غَيْرٌ وَاحِدٌ . وَقَضِيَّةٌ

اصطلاح المصنف أن مصارعه إنما يقال بالصم ككتب . وقوله " وغيره " يشمل الحزور والتجربة والاختبار واستخراج كذمه الأمر . ومنه حديث الغار " قال له أبو بكر : لا تدخله حتى أسيروه قديلاك " أي اختبره وأعتبره وأنظر هل فيه أحد أو شيء يؤذي . وفرق في المصباح فقال : سبر الجرح كصبر . وسبر القوم إذا تأملهم بالوجهين كقتل وضرب نقله شيخنا . قلت : وهو وارد على المصنف أيضا كالاستخبار وكل أمر رزقته فقد سبرته واستبرته . السبر : الأسد قاله المؤرج . والسبر : الأصل واللون والجمال والهيئة الحسنة والزبي والمندطر ويكسر في هذه الأربعة . قال أبو زيد الكلابي : وقفت على رجل من أهل البادية بعد منصرفي من العراق فقال : أمّا اللسان فبدوي وأمّا السبر بالكسر : الزبي والهيئة . قال : وقالت بدويّة : أعجبنا سبر فلان أي حسن حاله وخصيه في بدنه . وقالت : رأيت سبر السبر إذا كان شاحباً مضروراً في بدنه فجعلت السبر بمعنديين . ويقال : إنه لحسن السبر إذا كان حسن السحناء والهيئة . وفي الحديث " يخرج رجل من النار وقد ذهب حبره وسبره " أي هيئته . والسبر : حسن الهيئة والجمال . ويقال : فلان حسن الحبر والسبر إذا كان جميلاً حسن الهيئة . قال الشاعر :
أنا ابن أبي البراء وكل قوم لهم من سبر والدهم رداء